سيأتي التطرق اليها فيما بعد؛ بينما تفرّغ خضوري لاقامة منظمة الهاغاناه؛ وتولى كوتمان أمور الهجرة غير الشرعية (علياه ـ ب). وعلى الرغم من هذا التقسيم، الاّ انهم تعاونوا فيما بينهم، وكانت جهودهم متداخلة[٦٣].

وركزّ المبعوثون جهودهم على أن تكون النواة الاولى لحركة الطلائع في العراق من بين أعضاء التنظيمات الصهيونية التالية: جمعية أحي عفار، التي ظهرت في الثلاثينات؛ و «منظمة شباب الانقاذ»؛ و «جماعة اليهود الاحرار»[٦٤]. فعقد أول جهد دراسي من بين أعضاء التنظيمات الصهيونية آنفة الذكر. وقد ركزت حركة الطلائع جهودها على نشر الثقافة والتعليم الصهيوني بين الاعضاء. ومن الاهمية بمكان أن نشير الى أن مكتبة جمعية أحي عفار قد أُخرجت من مخبئها، حيث وفرت لاعضاء الحركة كتب تعليم اللغة العبرية والكتب التي تتعلق بالحركة الصهيونية، وتاريخها بشكل خاص[٦٥].

وبعد مرور عام، تقريباً، على قدوم خضوري، وكوتمان، أي في حزيران (يونيو) ١٩٤٣، اجتمع بين ٨٠ ـ ١٠٠ شخص من أعضاء التنظيم الصهيوني السري؛ وقد تجمعوا تحت غطاء الاحتفال بعيد الفصح، وذلك في مقر الحركة الصهيونية في منزل عائلة سحايك، والذي يقع في سوق باعة الدجاج في الحي اليهودي القديم، من أجل تأسيس حركة الطلائع في بغداد بشكل فعلي. وفي بداية الاحتفال، أُلقي عدد من الكلمات الخطابية، فتحدث سيريني، في نهاية المؤتمر، عن وضع اليهودية والصهيونية في العالم. وبعقد هذا الاحتفال تمّ تأسيس حركة الطلائع في بغداد بشكل فعلي ورسمي[٦٦].

وفي نهاية العام ١٩٤٣، تمّ تأسيس منظمة الهاغاناه في بغداد، بشكل فعلي، بعد أن أدى كل عضو من أعضائها القسم الخاص بالمنظمة. ومما هو جدير بالذكر أن أعضاء الهاغاناه في بغداد قد تلقوا تدريباً على كيفية استخدام المسدس، بالاضافة الى تلقيهم دروساً وتدريبات في الجيدو والكراتيه[٦٧].

تحدث شلومو هيلل[٦٨] عن دور هؤلاء المبعوثين في تدعيم النشاط الصهيوني في العراق، فقال: «لقد وضعوا حجر الاساس للحركة الطلائعية السرية التي عملت على دعم ونشر الثقافة اليهودية (الصهيونية)، التي كانت محظورة في العراق؛ كما عملت هذه الحركة، أيضاً، على تنظيم مجموعات تتولى عملية الدفاع Haganah ... كما مهّدت الطرق للقيام بهجرة غير شرعية من العراق»[٦٩].

وقد لخص هيلل دور المبعوثين الصهيونيين في العراق بأنهم عملوا على انشاء حركة الطلائع التي كانت تقوم بثلاث مهمات، وهي: التثقيف الصهيوني؛ ثم تشكيل منظمة الهاغاناه للدفاع عن اليهود؛ وأخيراً انها كانت تقوم بالاشراف على شؤون الهجرة غير الشرعية من العراق الى فلسطين.

ويبدو أن النشاط الصهيوني السري في العراق قد حظي بتأييد ودعم قادة الطائفة اليهودية هناك، وخاصة اولئك الذين لديهم اتجاهات سياسية، فاستندوا الى معلومات جمعت من مصادر يهودية؛ اذ ان ٧٥ بالمئة، على اقل تقدير، من اليهود الذين لديهم اتجاهات سياسية أيّدوا النشاط الصهيوني في العراق، وأيّدوا ورغبوا في انشاء «وطن قومي» لليهود في فلسطين. وقد أيدت دوائر الاستخبارات البريطانية النسبة المذكورة[٧٠].

حركة الطلائع في العراق

جاء في قرارات المؤتمر الثاني لحركة الطلائع في العراق، العام ١٩٤٤، أن حركة الطلائع في القدس (الاسم الحركي للعراق) هي حركة قطرية، ولكنها لا تنفصل عن الحركة العالمية للطلائع